

مديرية العلامة - الأرشيف الدبلوماسي الميداني

ديوان الإغاة

في استراتيجيات الرحمة وإدارة الأزمات



نسخة حصرية مستخرجة لأهل القيادة،
توثق برامج الدبلوماسية الإنسانية، التدخل الميداني، رعاية المستضعفين، وبناء التأثير عبر
العطاء.

بقلم: موسى العلامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الْإِفْتِتَاحِيَّةُ: سُلْطَةُ الرَّحْمَةِ

مَقَامُ الْقُوَّةِ النَّاعِمَةِ الْأَصِيلَةِ، يُعْلِنُ الدَّيَّوَانُ أَنَّ الْجْيُوشَ تَفْتَحُ الْأَرْضِي، لَكِنَّ قَوَائِلَ الْإِغَاثَةِ تَفْتَحُ الْقُلُوبَ. الْقَائِدُ الْعَظِيمُ هُوَ الَّذِي يَقِفُ مَعَ الْأُمَمِ فِي سَاعَةِ انْكِسَارِهَا، فَتَدِينُ لَهُ بِالْوَلَاءِ فِي سَاعَةِ قُوَّتِهَا. الرَّحْمَةُ لَيْسَتْ ضَعْفًا، بَلْ هِيَ ذُرْوَةُ السِّيَادَةِ.

بِسْمِ الْإِلَهِ بَدَأْتُ نَظْمَ مَكَارِمِي * كَيْ تَرْتَقِيَ بِعَطَائِهَا كُلُّ الْأُمَمِ
إِنَّ الزَّعَامَةَ لَيْسَ بَطْشُ مُكَبَّرٍ * بَلْ غَوْثُ مَلْهُوفٍ بِأَزْمَانِ الْأَلَمِ
مَا قِيَمَةُ الْفُؤَادِ إِنْ لَمْ يَكْتَنِفْ * قَلْبًا رَحِيمًا يَسْتَجِيبُ لِمَنْ ظَلَمَ
يَا أَيُّهَا الْقَادَاتُ هَذَا شَأْنُكُمْ * جَبْرُ الْخَوَاطِرِ بَعْدَ أَيَّامِ الْعَدَمِ
فَالسَّيْفُ يَمْلِكُ بِالرَّهَابَةِ سَاعَةً * وَالْحُبْرُ يَمْلِكُ لِلْأَبَدِ مُجَعَ النَّسَمِ
مَنْ يَمْسَحِ الدَّمْعَاتِ عَنْ وَجْهِ الْيَتِيمِ * يُكْتَبُ لَهُ التَّوْقِيرُ فِي أَعْلَى الْقِيَمِ
وَسِيَادَةُ الْإِنْسَانِ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ * مِنْ أَلْفِ جَيْشٍ جَائِرٍ فَوْقَ الْأَكْمِ
أَعْطِ الْفَقِيرَ كَرَامَةً لَا مِنْهُ * فَالْحُرُّ يَأْبَى الدَّلَّ فِي قَضَعِ النَّعَمِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِغَاثَةَ رِفْعَةً * وَهَبَ الْمُنِثَ مَهَابَةً مِثْلَ الْعِلْمِ
فَأَجْعَلْ يَمِينَكَ بِالسَّخَاءِ نَدِيَةً * تُطْفِئُ حَرَاتِقَ كُلِّ حُزْنٍ مُضْطَرِمٍ



هَذَا رَصِيدُ الْحَقِّ يُرْشِدُ غَابِثِي * فِي حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مُعَلِّمِ
عَبْدُ تَفَانِي فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ * مُوسَى الْعَلَامَةُ فِي الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

خَتَمُ الْإِفْتِتَاحِ:

موسى العلامة ابن غرب

المَقَامُ الْأَوَّلُ: إِدَارَةُ النَّوَازِلِ

مَقَامُ الْجَاهِزِيَّةِ الْقُصْوَى. الْكَوَارِثُ لَا تَسْتَأْذِنُ، وَالتَّأْخِيرُ فِي الْإِغَاثَةِ يُعَدُّ جَرِيمَةً إِدَارِيَّةً. يُوجِبُ الْمَقَامُ عَلَى الْمُسْتَوْلِ تَأْسِيسَ غَرْفِ عَمَلِيَّاتٍ طَارِئَةٍ، تَجْهِيزَ مَخَازِنِ الْإِحْتِيَاطِ الْإِسْتِرَاطِيِّ، وَاتِّخَاذَ قَرَارَاتٍ حَاسِمَةٍ فِي اللَّحْظَاتِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ فِيهَا الزَّمَنُ.

إِنَّ النَّوَازِلَ لَا تَدُقُّ الْأَبْوَابَ * فَأَعِدَّ لِلْأَخْطَارِ جَيْشًا حَازِمًا
فِي لَحْظَةِ الزَّلْزَالِ أَوْ عَصْفِ الرَّدَى * كُنْ كَالْجِبَالِ مَلَاذَ كُلِّ مُسَالِمٍ
لَا عُدْرَ لِلْمُسْتَوْلِ فِي تَقْصِيرِهِ * وَالْمَوْتُ يَطْرُقُ دَارَ قَوْمٍ نَوْمٍ
أَسَسَ غُرْفَ لِلطَّوَارِي مُحْكَمَةً * تَرْصُدُ خُطُوطَ النَّارِ قَبْلَ تَفَاقُمِ
وَاخْزَنْ غِذَاءَكَ وَالِدَوَاءَ لِمِخْنَةٍ * فَالْعَقْلُ يَقْرَأُ سِرَّ لَيْلٍ قَادِمٍ
سُرْعَةً اسْتِجَابَتِكُمْ ثَقُلُ مَصَابِيًا * وَالتَّرْكُ يُعَقِّبُ أَلْفَ أَلْفِ مَاتِمٍ
فِي الْأَزْمَاتِ الْقَائِدُ الْفَذُّ الَّذِي * يُعْطِي الْقَرَارَ بِمُهْجَةِ الْمُتَصَادِمِ
لَا يَرْتَبِكُ أَبَدًا وَإِنْ عَظُمَ الْبَلَاءُ * فَالرَّبَّانُ يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْجِ عَارِمٍ
صُنْ أُمَّةً رَفَعْتَكَ فَوْقَ رُؤُوسِهَا * كَيْ لَا تَسْأَلَكَ الدِّمَاءُ بِمَحْكَمِ
إِنَّ الْكَوَارِثَ فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ * لِتُبَيِّنَ الْمَعْدِنَ الْأَصِيلَ لِلْحَاكِمِ



هَذَا رَصِيدُ الْحَقِّ يُرْشِدُ غَابِي * فِي حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مَعْلَمِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ * مُوسَى الْعَلَامَةُ فِي الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

خَتَمُ الْجَاهِزِيَّةِ:

موسى العلامة ابن غرب